**تفعيل التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم**

**في ضوء معايير الجودة الشاملة**

**لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية**

**إعداد**

**أ.د. سليمان بن صالح القرعاوي**

**أستاذ الدراسات الإسلامية**

**جامعة الملك فيصل**

من المقرر في كل بلدان العالم العربي والإسلامي عامة؛ والمملكة العربية السعودية خاصة، أن التعليم هو أحد أهم الخدمات التي تقدمها الدولة للمواطنين، وفي نفس الوقت حق من حقوق الإنسان في العالم المعاصر. ونظرًا لأهمية التعليم في بناء وتكوين الأفراد، وإعدادهم ليكونوا مواطنين فاعلين في حركة التنمية، وتقدم وازدهار المجتمع الذي يعيشون فيه، فقد أولت البلدان العربية والإسلامية على وجه العموم، والمجتمع السعودي على وجه الخصوص أهمية خاصة للتعليم، بحيث جعلته إلزاميًا في المرحلة الأولى.

ومن ثم، سعت الدراسة الراهنة إلى الكشف عن تفعيل التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم في ضوء معايير الجودة الشاملة، لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية، من خلال تحديد الأهداف التالية:

1- التعرف على مفهوم التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، وتعريفها، وأنواعها الأكثر شيوعًا.

2- التعرف على مفهوم الجودة الشاملة، وتعريفها، وأهدافها، ومبادئها.

3- التعرف على تفعيل التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، في ضوء معايير الجودة الشاملة لتطوير التعليم.

وقد تم تحديد الدراسة من خلال بيان مفهوم التكنولوجيا الحديثة في مجال التعليم، وتعريفها، وأنواعها الأكثر شيوعًا؛ إلى جانب تناول مفهوم الجودة الشاملة، وتعريفها، وأهدافها، وتفعيل التكنولوجيا الحديثة، في مجال التعليم، في ضوء معايير الجودة الشاملة لتطوير التعليم.

وإلى جانب هذا تم تحديد مشكلة الدراسة، وأهميتها، وعرض بعض الدراسات السابقة في هذا الصدد، والمباحث الخاصة بالدراسة. وقد تم استخدام المنهج الوصفي للتكامل في منهجية البحث بين الوصف، والتحليل، والاستنباط، بغرض الإجابة عن أسئلة الدراسة.

**وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:**

1- وضع منظومة تربوية شاملة، تسير على نهجها المؤسسات التربوية، على شتى مراحلها المختلفة، سواء على مستوى التعليم ما قبل الجامعي، أم على مستوى التعليم الجامعي، وما بعد الجامعي، بحيث تأخذ في اعتبارها تفعيل الاتجاهات الحديثة، في مجال تكنولوجيا التعليم، وصولًا إلى الجودة الشاملة، من أجل تطوير التعليم.

2- التركيز على التعليم التقني إلى جانب التعليم النظري، في ضوء مفهوم الجودة الشاملة؛ لأن المجتمعات عامة، والمجتمع السعودي خاصة، لا يعتمد فقط على التعليم النظري، بل أيضًا على التعليم التقني، الذي من خلاله يؤدي إلى نهضة صناعية تقنية، مثلما حدث في المجتمعات المتقدمة.

3- إعادة النظر في المنظومة التربوية الراهنة المطبقة في المؤسسات التربوية، في المملكة العربية السعودية، والكشف عن المثالب والعوامل المعيقة للتطور التربوي؛ حتى لا يكون التعليم في المجتمع السعودي في خطر، مثلما حدث في المجتمع الأمريكي.

4- إعادة تأهيل القائمين على تنفيذ السياسة التعليمية، في المملكة العربية السعودية بصفة مستمرة، سواء على مستوى الإعداد العلمي، أم على مستوى الإعداد المهني.

5- محاولة رصد نتائج البحوث الحديثة، سواء في مجال تطوير المناهج، وطرائق التدريس، وعلم النفس التربوي، وأسس الصحة النفسية، وأيضًا التي تناولت المفاهيم العلمية المختلفة، من أجل وضعها كنبراس لتطوير التعليم، في المملكة العربية السعودية.

6- التعرف على التجارب التربوية الحديثة، في مجال تطوير التعليم، في ضوء معايير الجودة الشاملة، من أجل تفعيل التقنيات الحديثة في مجال التعليم.

كما انتهت الدراسة إلى بعض التوصيات التالية:

1- ضرورة إنشاء مراكز لإعداد المعلمين، والمديرين، ومراكز لتدريبهم أثناء الخدمة، في ضوء معايير الجودة الشاملة.

2- وجوب إنشاء مراكز تُسهم في إجراء البحوث التربوية، وفي التقويم، واستحداث المواد التربوية الجديدة، وإنتاجها لخدمة تطوير العمليات التعليمية.

3- لابد من إنشاء مراكز لإجراء التجارب، والممارسات التجديدية في مجال تطوير التعليم، وإخضاعها للتجريب والممارسة.

4- ضرورة إنشاء شبكة منهجية متكاملة للتخطيط، والتطوير، والتقويم التربوي، مع الأخذ في الاعتبار، معايير الجودة الشاملة، لتطوير التعليم.